

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مؤتمر كلية التربية السادس - جامعة اليرموك

عنوان البحث: خصائص الباحث في المجالات التربوية والنفسية

إسم الباحث: دكتور أحمد محمد الحسن شنان

جامعة الجزيرة - السودان

## خصائص الباحث في المجالات التربوية والنفسية

### مقدمة :

البحث التربوي والنفسي هو في حقيقته فرع من البحث العلمي الذي يستخدم مناهج مضبوطة وأدوات موثوقة ومعايير معلومة من أجل تطوير المعرفة والنظم التربوية والمفاهيم النفسية وتطبيقاتها في المجال التربوي والممارسة المهنية النفسية ، رامياً في ذلك إلى استكشاف المبادئ والقوانين العامة للعمليات التربوية والنفسية والتحقق من غاياتها ومن ثم تقويمها وتطويرها وتحديث أساليبها ، وكل ذلك يعد إسهاماً في تطوير الفكر التربوي والنفسي الذي يستهدف إصلاح الإنسان واستقامته وسعادته . ويرتبط البحث التربوي بالتنمية الشاملة وفلسفتها في البلد المعين ، من حيث أن التربية تظل هي الموجه الحقيقي للتنمية عبر عملياتها وطبيعتها علاقتها بالمجتمع والاستجابة لحاجاته ( الزند و بابر، ٢٠٠٤ ) .

يمثل البحث التربوي رأس الرمح في عملية التطوير التربوي من خلال تقويم الواقع التربوي وتشخيص ما يعترضه من ضعف أو يعترضه من مشكلات وصولاً إلى حلول علمية لها ( شحاته ٢٠٠٠ ) ، كما أنه يعمل أيضاً كأداة استشعار لتلمس مسارات المستقبل واتجاهات التطوير و كفيته القائمة على التنبؤ والنظر والاستقراء ( سعادة وإبراهيم ٢٠٠١ ) ، فإذا كان البحث التربوي هو الموجه

نحو تطوير النظم التعليمية والعمليات التربوية ، من تخطيط للمناهج وإعداد للمعلم وتربيته على نحو سليم ، معرفياً وسلوكياً ومهنياً ، وكذلك ترقية الوسائل التعليمية والإدارة المدرسية والإرشاد والتوجيه - فإنه ما من سبيل إلى بحث تربوي رصين يؤدي ما كلف به إلا عبر الوفاء بمطلوبات أساسية.

فالبحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية له مطلوباته التي تمكن من أدائه على أسس سليمة والاطمئنان إلى نتائجه والرجاء من فائدته ، كما أن التراخي في الوفاء بهذه المطلوبات ينتهي إلى فساد في النظر وسوء في التطبيق ورداءة في المخرجات وخسران في العواقب ، على أن مطلوبات البحث التربوي هذه لا تنفك عن قضايا البحث العلمي الواسع من مصادر مادية وفكرية وبيئة بحثية ومعطيات ثقافية واجتماعية وسياسية ، لما لذلك من تأثير بالغ على حركة البحث العلمي في أي مجتمع أو دولة ، وفي أي زمان أو مكان (شحاته ٢٠٠١ ) ، وبما أن تتبع هذه المسارات وتأثيرها على حركة البحث التربوي ، والتفصيل في ذلك لا تحتمله خصوصية هذه الورقة فسيتناول الباحث واحدة من مطلوبات البحث العلمي بحسبانها الركيزة الأولى في العمل البحثي الرصين وهي تحري الخصائص التي يجب توافرها في الباحث في المجالات التربوية والنفسية . وتتمثل هذه الخصائص في النواحي الفكرية والنفسية

والاجتماعية والتربوية والمهارات المعرفية والبحثية التي تسهم جميعاً في تكوين الباحث المؤهل .

وقد حاول الكاتب تجلية هذه الخصائص باعتبارها ضرورة محورية في البناء المهني للباحث ، معتمداً في ذلك على ما توافر لديه من الأدب العلمي في هذا الشأن وعلى تجربته المحدودة في البحث النفسي والتربوي وبعض معالجاته - مع آخرين - في القضايا الفكرية . كما يلزم التنويه إلى أن هذه الورقة قصد منها أن تكون إطاراً نظرياً لدراسة أخرى تتبعها وتكملها ( يجري الإعداد لها ) تهدف إلى تحري هذه الخصائص في الباحث بالجامعات السودانية .

#### أولاً : الخاصية الفكرية

نقصد بالخاصية الفكرية محصلة الخبرات المعرفية التي اكتسبها الباحث عبر اطلاع واسع ومدارسة عميقة مما بلور لديه إدراكاً لفهم الظواهر التربوية والنفسية

في سياقها المعرفي فهماً يواجه به تحديات العصر ويساهم عبره في التراث  
الفكري الإنساني ، وسنتناول تفصيل ذلك على النحو التالي :

#### أ- ضرورة فهم النظام المعرفي :

لعله من المعلوم أن النظام التعليمي يؤسس للنمو المتوازن والمتكامل  
لشخصية الفرد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً ليغدو فرداً سليماً ، و مواطناً صالحاً  
لنفسه ولمجتمعه ، فالنظام التعليمي بهذه الصفة يصبح من أهم المقومات الكبرى  
في حياة الأمم ، لأن فكر الإنسان ووعيه الثقافي والسياسي ودوره الاجتماعي  
يتشكل وينضج عبر هذا النظام التعليمي وعملياته التربوية ، وعلى هذا فإن النظام  
التعليمي والتربوي يضحى جزءاً أصيلاً من النظام المعرفي الذي يمثل العمود  
الفكري في حياة الأمة والذي تتفرع منه أيضاً سائر المنظومات الأخرى ،  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بل إن المنظومة التربوية والتعليمية تعتبر أهم  
دعامات هذا النظام المعرفي (شوقار ٢٠٠٤) نسبة لأنها مسؤولة عن رفق الأمة  
بالموارد البشرية بعد صياغتها على أنماط سلوكية و أطر قيمية واتجاهات نفسية  
نابعة من وجدان نظامها المعرفي ولذلك فإن الصلة العضوية بين النظام التعليمي  
وتطبيقاته التربوية تبدو جلية وواضحة بالنظام المعرفي الكلي الذي يوجه حركة  
المجتمع في كافة مجالاته .

النظام المعرفي بوصفه حقيقة وجوهراً موجود سواء أن تم تعريفه أو ظل  
كامناً متسرباً في مختلف مستويات التفكير الإنساني ومجالاته ، فالثقافات الإنسانية  
جميعها تشتمل على نظام معرفي معين بدونه لا يمكن إنشاء ثقافة أو بناء علوم  
ومعارف ( عارف ٢٠٠٠ ) ، فهذا النظام المعرفي يطلق عليه في الفكر  
الأوربي مفهوم (Paradigm) والذي يشير إلى ذلك المركب الذي يشتمل على  
تحديد مصادر معينة للمعرفة وقيم العلاقات بينها ويحدد تدرجها ويبين معايير  
وطرائق نقدها ومبررات الاعتماد عليها - ومن ثم استخدامها وتوظيفها ( عارف  
٢٠٠٠) ولما كان البحث التربوي يستهدف باستمرار التحقق من وفاء النظام  
التعليمي لأهدافه النابعة من النظام المعرفي ، ومدى موائمة عملياته التربوية  
ووسائلها لهذه الأهداف استجابة لمطلوبات التنمية الاجتماعية الشاملة - تحققاً يعين  
على التقويم والتطوير من أجل تحصيل الغايات المنشودة - فإنه يصبح واجباً  
حتمياً على الباحث في المجال التربوي أن يدرك هذه الحقيقة الهامة ويستوعب  
وظائفها التأسيسية في نشاطه البحثي ، إن إدراك الباحث لهذه القضية الفكرية  
يسوقه إلى التعرف على ماهية النظام المعرفي لأن ذلك يحدد له مصادر المعرفة  
التي ينطلق منها في البحث التربوي و النفسي ويبين له المنهجية التي عبرها  
يتبين المسالك والدروب ليؤلف من ذلك اتجاهاته البحثية التي ينبغي أن تجيء  
متناغمة ومنسجمة مع الإطار المعرفي الكلي .

إنّ تعرف الباحث على النظام المعرفي الذي يوجه لديه اتجاهات البحث التربوي يفيد في التعرف على خصائص وسمات هذا النظام بالمقارنة مع النظم المعرفية في الثقافات الأخرى ، ولهذا دلالة ومعنى ، لأن التفاعل بين الثقافات أمر وارد وقد ينجم عنه تأثير متبادل أو أحياناً تأثير طاغي من طرف واحد ، فكلّ الحالين يتطلب وعياً من الباحث بالفروق في مصادر المعرفة ومنهجيتها ووسائلها وطرائق توظيفها واستخدامها ، ولتوضيح هذه الرؤية نضرب مثلاً بعلم النفس ، فننتعرف على ملامحه في النظام المعرفي الغربي ، مقارنة بالنظام المعرفي الإسلامي ، فهناك مفارقات بيّنة :

#### (١) في مصادر العلم :

اعتمد علم النفس الحديث بصفة أساسية على التجربة الحسية في الحصول على معارفه ، أي أنه حصر العلم في التجربة المحسوسة فقط بينما هي لا تعدو كونها واحدة من مصادر العلم في النظام المعرفي الإسلامي فعلم النفس الإسلامي يحتفل بالمشاهدة والتجربة احتفاله بالمغيب غير المحسوس في الوصول للمعرفة ، والمغيب مصدر العلم به هو الوحي ( طه وشنان ١٩٩٢ ).

## ٢) في أصل الإنسان :

بنى علم النفس الحديث معارفه على حيثيات فلسفة التطور بينما مصادر العلم الصحيح بالنفس في النظام المعرفي الإسلامي نابعة من أن الإنسان مخلوق مكرم ، فعلم النفس القائم على أسطورة أن الإنسان حيوان متطور لا يعترف بصفة الخلق والتكريم للإنسان ، أي غابت عن فهمه صفة نفخة الروح التي ميزت الإنسان عن الحيوان ، إذن المفارقة تكمن في الفهم التأسيسي لماهية النفس ، وطبيعتها ، ذلك الفهم الصادر عن النسق المعرفي ( الخطيب و شنان ٢٠٠٤ ) .

## ٣) في مفهوم السلوك :

يرتبط مفهوم السلوك بالمفارقة السابقة ، فالسلوك البشري في علم النفس الحديث ناجم عن تفاعل عاملي الوراثة والبيئة بينما ينجم في المفهوم الإسلامي عن ثلاثة عوامل هي : البيئة - الوراثة - العامل النفسي الروحي ( طه و شنان ، ١٩٩٢ ) .

## ٤) في توظيف المعرفة النفسية :

توظيف المعارف والمفاهيم النفسية في النسق الإسلامي كانت مدنية الدوافع وإيجابية في توجيهها الإنساني حيث لم ترتبط بأهداف عسكرية أو تركية صراع ( طه ١٩٩٥ ) فمثلاً استخدم العرب الأوائل مبادئ الأشراف الأدي ( Operant Conditioning ) قبل آلاف السنين لتدريب الصقور على الصيد ( بدري ١٩٧٩ ) بينما استخدم اسكنر ذات التقنية في تدريب الحمام



لتوجيه القنابل\* ، إذن الإطار الفكري والمعرفي هو الذي حدد اتجاهات البحث النفسي ، و مجالات استخدام معارفه وتطبيقها وتوظيفها .

### (٥) في المقاصد العامة للعلم :

يقف علم النفس الحديث في مقاصده العامة على النواحي المادية الطبيعية المتأصلة في الفلسفة المنطقية الوضعية (Logical Positivism) بينما يتميز علم النفس الإسلامي في مقاصده العامة ، من حيث أن استكشاف النفس تكمن وراءه غاية أخرى هي معرفة الله ، ويظل هذا الفهم منعكساً على مباحثه النفسية ( طه ١٩٩٥ ) .

خلاصة الأمر أن علم النفس في النظام المعرفي الإسلامي اكتسب خصائصه من بيئته الثقافية التوحيدية التي ميزته عما سواه من معارف نفسية.

ب- الباحث التربوي وتحديات العصر :

ما فتئت التحديات المادية والنفسية تتصاعد في مواجهتها لإنسان العصر ، منها ما يظهر على مسرح الحياة ، ومنها ما ينسرب في ظواهر مركبة غامضة أو خفية تحتاج إلى تحليل ونظر وفكر وتدبر ، وخبرات ومهارات للتعامل معها فهماً وتكيفاً ، إفادة وحصانه أو دفعاً ومغالبة ، فعلى سبيل المثال ، الحالة السياسية والثقافية الأحادية الطاغية اليوم على المسرح العالمي تلقى بظلالها النفسية

\* قام العالم النفسي السلوكي B.F-Skinner بتطبيق مبادئ التعلم الأدي أو الاجرائي وبلورتها في تقنيات استخدمتها الدوائر العسكرية والمخابرات الأمريكية في أنحاء مختلفة من العالم ، منها ، تدريب الحمام على إطلاق القذائف من داخل الغواصات في حرب امريكا الشهيرة مع اليابان عام ١٩٤٥ ومنها كذلك أساليب غسل الدماغ والتعذيب النفسي .

والتربوية على حياتنا في الدول النامية وتهدد خصوصياتنا الفكرية والعقدية وتركيبتنا النفسية ، فالباحث الواعي بهذه القضية يستطيع التعامل معها وفق معطيات فكرية ومرتكزات معرفية تؤهله لفهم الظاهرة وعناصرها وحركتها وتأثيرها ومن ثم يبدع ويبتكر في أساليب نقدها والتصدي لها ومواجهتها أو الإفادة منها ما أمكن على أسس سليمة ورؤية واضحة ، فيتساءل مثلاً ما حدود الخصوصية والعالمية وما تأثير ذلك على المشترك الإنساني وخصائص الفطرة السليمة وتداعياتها على الفكر التربوي والنفسي . وقد أجمل سعادة و إبراهيم (٢٠٠١) هذه التحديات العصرية في النمو السريع للمعرفة ، وتحدي القيم وتحدي التفكير العلمي وتحدي الإنتاج المعرفي والمساهمة الفكرية .

### ج) المساهمة الفكرية في التراث الإنساني :

عندما يستكمل الباحث في المجالات التربوية والنفسية تكوينه المهني وتصقله التجربة تتوافر لديه الهمة والثقة بأهلية العطاء الرفيع ، ويستطيع حينها أن يقدم مساهمات فكرية قوية لها موضعها في التراث الإنساني ، ويعتقد الكاتب أن هناك أعمالاً رائعة قدمها باحثون من العالم الثالث أخذت موضعها المتقدم في التراث الإنساني المعاصر ، غير أنى استميح القاري أن أسوق شواهد مرة أخرى من أبحاث علم النفس ، واستميحه كذلك أن هذه الشواهد من واقعنا القريب ومن إنتاج الذين هم من حولنا ( مدرسة الخرطوم النفسية ) :

(١) قدم الباحث النفسي الدكتور عمر هارون الخليفة دراسة في القياس النفسي عن تجارب ابن الهيثم عن الخداع البصري ، فهي بحق اكتشاف جديد في تاريخ علم النفس التجريبي ، فقد أبرزت الدراسة أن تجارب ابن الهيثم الخمس التي أجريت في القرن الحادي عشر الميلادي تم تطبيقها وإثباتها بنسبة ( ٧٨,٢% ) ، تحت ظروف القياس الجديدة وقيمة هذا العمل تكمن في تصحيحه لمفهوم صار راسخاً في تاريخ علم النفس ، أن علم النفس التجريبي ابتدره فندت ١٨٧٩ ، وأن هلموهولتز هو المؤسس الحقيقي لعلم سايكوفيزياء الإبصار ، فقد أثبتت الدراسة - عبر منهجية محكمة - أن الحسن بن الهيثم هو الرائد الحقيقي لهذا العلم وأنه أول من ادخل مفهوم (الإعتبار) أي القياس ، وأن تجاربه وإسهاماته ، ما زالت تحتفظ بحيويتها العلمية وقيمتها التأسيسية في الأدب النفسي المعاصر . وقد طلبت بعض الجامعات الأمريكية هذه الدراسة من مؤلفها نسبة لأهميتها العلمية .

(٢) قدم كاتب هذه السطور دراسة عن الاضطرابات النفسية في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالبيئة الثقافية ، نشرت عام ١٩٩٢ م \* بالولايات المتحدة ، خلصت إلى أن الأسرة الممتدة لها دور إيجابي واضح في حماية الأطفال السودانيين من الاضطرابات النفسية ،

كانت هذه النتيجة مغايرة لما توفر عليه الأدب النفسي خاصة في الغرب ( Blake, ١٩٨٩) لأن الأبحاث في هذا المجال تصدر عن النسق المعرفي الأوربي ، بينما أبرزت الدراسة خصوصية التركيبة الثقافية والاجتماعية وعلاقة ذلك بالصحة النفسية للأطفال ، على أن أهمية المثال هذا تتضح من أن هذه الدراسة قد أثارت انتباهاً قوياً في الوسط العلمي الغربي المهتم بالمعرفة النفسية ، تمثل ذلك في الدراسات العديدة التي تلتها في ذات الاتجاه - فقد أجريت أربعة دراسات في بريطانيا بجامعة ساوثهامتون ولندن (Shah & Sonuga-Barke,1995) ، تناولت دراسة الأسرة الممتدة في ثقافات الأقليات الشرقية والإسلامية المهاجرة في بريطانيا وقد دعمت نتائجها جميعاً الدراسة الأصلية ، كذلك أجريت دراسات في ذات السياق في كل من كوريا الجنوبية. والصين (Jinn,1996) على أن أهم مؤشر هو درجة الاستشهاد بالدراسة المعنية والاقتباس منها في الأدب النفسي (Citation Index) الذي فاق المائة حالة .

(٢) غير أن أهم شاهد نسوقه في هذا الصدد هو مساهمات بروفيسور مالك بدري العديدة التي اخترقت الدوائر العلمية العالمية في علم النفس والعلوم الاجتماعية ، منها على سبيل المثال كتابه الرائع ( أزمة الإيدز : منظور اجتماعي - ثقافي

إسلامي ) ، وتتجسد الفكرة المحورية للكتاب في أطروحة مفادها أن الإيدز هو نتيجة طبيعية للثورة الجنسية التي تأسست على مذهب الحداثة واللا دينية و التي بدورها ترعرعت في النسق المعرفي الغربي وأنه بذلك ( أي الإيدز ) يمثل مظهراً من مظاهر التركيبة النفسية والاجتماعية والفلسفية للحضارة الغربية ، أيضاً أثار الكتاب جدلاً كثيفاً في الدوائر العلمية ووسائل الاعلام الغربية بين القدر والمدح ( شان ٢٠٠٣ ) . تجلت عبقرية الكاتب في رؤيته الشاملة للموضوع ومعالجته الموسوعية ، في أصالة فكرية ودقة علمية حشدت الموقف التأصيلي وتبصراته النفسية في تشريح الأزمة وتداعياتها العالمية ، وقدم المؤلف بذلك نموذجاً حياً في الاجتهاد العلمي و الفكري الراقي في ماذا يقدم الإسلام من برامج عملية لإصلاح حال البشرية .

### ثانياً : الخصائص النفسية والاجتماعية

مع إدراكنا أن قدراً كبيراً من تكوين الخصائص النفسية والاجتماعية في الفرد ، يرجع إلى سمات شخصيته وتنشئته الاجتماعية ، إلا أن تنمية هذه الخصائص في الباحث أمر يمكن اكتسابه بالتعلم والخبرة والمثابرة . ويمكننا تتبع هذه الخصائص المطلوبة على النحو التالي :

- تعزيز الانتماء النفسي والوطني في تنمية شخصية الباحث .

- تعزيز احترام النفس والسعي نحو تحقيق الذات بالتعرف على الإمكانيات واكتشاف القدرات الكامنة .

- الشعور بالحرية : كلما توافر الأمن النفسي للباحث لكي يبحث وينظر وينقب ويبتكر بحرية دون قيد أو رقيب إلا من وحي الضمير ونوازع الخلق وقواعد المهنة كلما كان ذلك أدعى إلى الإنتاج الجيد ، والفائدة الأسمى .

- توفر الدافعية : يشير علماء النفس إلى أن مستوى الدافعية عند الفرد يحدد إلى درجة كبيرة مستوى إنجازه وتحصيله ، ذلك فإن توفر الدافعية القوية عند الباحث تمكنه من تخطي الصعاب وتحمل المشاق ، والصبر على العمل المضني من أجل تحقيق أهداف بحثية وتحقيق ذاته كذلك .

- الإحساس بالقيمة الإنسانية المطلقة ، والإحساس بمعنى الحياة ، في إطار الإيمان والغاية من الخلق .

- الالتزام بالمبادئ والمسئولية الأخلاقية تجاه الذات و المهنة ، والمجتمع الواسع .

- تنمية الإحساس بالنظام والترتيب والدقة في أداء المهام .

- تمكين الثقة في النفس بأهليتها للعطاء العلمي الرفيع .

- الإحساس بالقدرة على تطوير الذات والعمل على ذلك من خلال عمليتي التعلم والتقويم الذاتي والاستفادة من التقنية ووسائلها .

- الإحساس بتحقيق الرضا عن النفس والشعور بقيمة الإنجاز .

- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي ، والتواصل واكتساب الخبرات والانفتاح على الآخر .

- التفاعل مع معطيات البيئة الاجتماعية والتعاون مع مؤسسات المجتمع ( الأسرة - المسجد - التنظيمات الاجتماعية و الثقافية --- الخ ) .

- التحرر من حالة الإستعباد الذهني والتخلص من التأثير الثقافي الغربي في الأداء المهني والبحثي .

- القدرة على المرونة والتكيف مع المواقف الجديدة متى ما دعت الحاجة البحثية إلى ذلك ، والحرص على استثمار أوقات الفراغ .

- مراعاة أسس الأخلاقية المهنية في الإعداد وإجراء البحوث .

### ثالثاً : الخصائص التربوية

على الرغم من صعوبة الفصل عن الخصائص النفسية والاجتماعية إلا أننا نحاول أن نتتبع المواصفات التربوية التي تسهم في تكوين الباحث في المجالات التربوية والنفسية .

- تنمية الوعي لدى الباحث بأهمية البحث العلمي التربوي في معالجة المشكلات التي تواجهها النظم التعليمية .
- القناعة بأن البحث التربوي يخدم المؤسسات التعليمية ويساهم في وضع الحلول للقضايا التربوية المطروحة بدراستها وتقويمها على أسس علمية .
- التعرف على الأنظمة التربوية والاطلاع على التجارب والنماذج الجديدة في التربية .
- الوعي بنظام التعليم وتاريخه وفلسفته وأهدافه .
- المواكبة العصرية من خلال تتبع المعرفة والمعلومات المتجددة والتواصل مع مصادرها ما أمكن ، وتحديث المفاهيم التي ينبغي تعلمها
- الإيمان بأن التعليم من أجل الحياة ، يستهدف رفع الكفايات الحياتية نحو التمام والأفضل .
- الاهتمام بمعايير الجودة الشاملة في تحسين نوعية التعليم ومردوده الاقتصادي والتربوي.
- الاستعانة بالخبرات الفنية في إنتاج البحوث التربوية .
- التدريب على ثقافة التقويم والتغذية الراجعة و أعمال روح التقصي في محتوى المقررات وطرائق التدريس .



#### رابعاً : امتلاك المهارات والقدرات البحثية

يشير الباحثون المهتمون بتطوير البحث العلمي (شحاته ٢٠٠١ ، جادو ٢٠٠٤ ، بدري ١٩٩٨)، إلى أن أهم العوامل في زيادة كفاءة الباحث - بجانب رغبته في التعلم - قدرته على تحسين مهاراته الذهنية والابتكارية بما يكفل له تقبل الجديد والإبداع في المفيد والاكتشاف السديد ، ونحاول فيما يلي الوقوف عند بعض هذه المهارات :

- التزود بمهارات معرفية في القراءة الانتقائية ، ومرونة فكرية في جمع البيانات والمعلومات ثم تنظيمها وتصنيفها .
- إدراك العلاقات بين المفاهيم ، والقدرة على تفريع تفاصيلها وأجزائها ، ثم ربطها في نسقها الكلي .
- تشجيع الروح الابتكارية المتوثبه نحو الاكتشاف والاختراع .
- تنمية قدرات التفكير الناقد والتحليل المتأنى .
- إكتساب الحساسية البحثية التي يدرك بها أهمية الموضوعات والظواهر و المشكلات التربوية والنفسية ويقدر أولويات البحث فيها - وتعكس هذه الخاصية قدرة الباحث على إدراك الثغرات أو مواطن

الضعف في المواقف وتسجيل الملاحظات عليه لان الملاحظة أو اكتشاف المشكلة تمثل أولى الخطوات في بحثها وحلها .

-القدرة على التوثيق الدقيق لنتائج الأبحاث والاستفادة منها وتوظيفها في إثراء البحث التربوي و النفسي .

- ما يعزز قدرات الباحث امتلاكه لخاصية لغة أجنبية واحدة على الأقل لكي يتواصل عبرها بالأدب العالمي في مجاله ، استقبالياً وإرسالاً.

- كما أن تدريب الباحث على اسلوب الكتابة العلمية يعتبر من أهم مقومات العرض الجيد لأطروحته أو مقاله ، والكتابة العلمية تعني الدقة في اختيار الكلمات والمصطلحات مع انسيابية التعبير السهل.

كما أنه يمكننا أن نقنن من الأدب النفسي في مجال التفكير الابتكاري والإبداع ما يغذي تكوين الباحث وترقية مهاراته ، فعلى سبيل المثال :

- **المرونة الذهنية** : وهي القدرة على توليد أفكار جديدة ومتنوعة ، وهي عكس الجمود الذهني ، الذي يتشبت بالأساليب النمطية التي تقاوم الحركة و التغيير ، وقد تأتي هذه المرونة تلقائياً من وحي ذات الفرد أو تكيفه ، استجابة لمثيرات واقعية (Guilford,1986) .

- **الطلاقة** : وهي القدرة على ابتكار عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين ( موضوع بحثي أو مراجعة لنظرية : الخ)، مع

- السرعة والسهولة في ذلك و هذه القدرة هي في جوهرها - كما يقول علماء النفس - عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم تم تعلمها سابقاً ثم حشدها وتنظيمها من جديد في سبيل توليد أفكار جديدة .
- **الأصالة** : وتشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة أو نادرة أو غير شائعة وهذا يعني التفكير في مدى أفقي أبعد من المؤلف والمعتاد.
- **الإفازة ( التوسع )** وتشير هذه القدرة - كما يري جيلفورد - إلى إضافة عناصر ومكونات للأصل الموجود ويعكس ذلك نوع من التفكير ، يسمى بالتباعدي ، ويعني توليد معلومات جديدة وتفرعات وتفصيلات تزيد الموضوع الأصلي فهماً ووضوحاً وبهاءاً.

#### خاتمة :

لكي يأتي البحث التربوي والنفسي ناضجاً ومفيداً كان لابد أن يستوفي متطلبات عديدة ، أهمها تكوين الباحث من حيث خصائصه الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية علاوة على امتلاكه لقدرات بحثية ومهارية ، وقد حاول الكاتب جهده في شرح وتفصيل تلك الخصائص وأهمية اكتسابها وتوضيح دورها الوظيفي في إثراء البحث التربوي والنفسي .و لعل القاري الكريم يلاحظ أننا قد صنفنا الخصائص المطلوبة في البحث ذلك التصنيف ، بيد أنه تجب الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف قصد منه الإيضاح والدراسة لأنه في الحقيقة تصنيف رمزي لا يشير

إلى حدود فاصلة لأن الخصائص بطبيعتها متداخلة مع بعضها تماماً وكل منها يشد أزر الآخر شداً وثيقاً ، و يبلور في نهاية المطاف ملامح لشخصية واحدة . ومهمة تكوين الباحث لابد أن تطلع بها جهات علمية متخصصة ذات أهلية وموثوقية ولها من الوسائل ما يعين على ذلك .

وبما أن جامعاتنا تتربع على قمة هرم النظام التعليمي والتربوي لإعداد الموارد البشرية المطلوبة لتلبية حاجات التنمية الاجتماعية الشاملة ، فإنها يجب أن تلعب دوراً أساسياً في تنشئة وتنمية وتدريب الباحثين في المجالات التربوية و النفسية المزودين بالمهارات الفكرية والمهنية ، بل إن الجامعة مسئولة كذلك عن تهيئة الباحثين نفسياً واجتماعياً ، فبقدر ما تستطيع الجامعات أن تعلم وتربي الباحثين على مستوى متقدم من الكفاءة العلمية بقدر ما يتقدم المجتمع ويتطور .

## المراجع العربية

١. أحمد محمد الحسن شنان (٢٠٠٣)، قراءة في كتاب أزمة الإيدز : منظور إسلامي ثقافي ، مجلة تفكر ، المجلد (٥)، العدد (٢).
٢. أحمد محمد الحسن شنان ، ( ٢٠٠٤ ) ، أنفاس علم النفس في الاستراتيجية القومية ربع القرنية ، مجلة دراسات نفسية ( العدد ٣ ) .
٣. الزبير بشير طه (١٩٩٥) ، علم النفس في التراث العربي الإسلامي ، دار جامعة الخرطوم للنشر.
٤. الزبير بشير طه وأحمد محمد الحسن شنان (١٩٩٢) . أصول المفاهيم النفسية في التراث الإسلامي ، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي - واشنطن.
٥. إبراهيم شوقار ( ٢٠٠٤ ) . فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي) . ورقة مقدمة في ندوة العولمة وألويات التربية - جامعة الملك سعود .
٦. جودة أحمد سعادة وعبد محمد إبراهيم (٢٠٠١)، تنظيمات المناهج وتخطيطها ، دار الشروق ، عمان .
٧. عماد شحاته ( ٢٠٠١ ) ، البحوث العلمية بين النظرية والتطبيق ، الدار العربية - القاهرة.

٨. عبد الله محمد الأمين وجمال الدين عبدالعزيز الشريف (٢٠٠٤) . مصادر المعرفة ، منشورات جامعة السودان المفتوحة .
٩. صالح حسن الداھري ( ٢٠٠٥ )، سايكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ، دار النشر / عمان .
١٠. صالح محمد علي أبو جادو ( ٢٠٠٤ ) ، تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي ، دار الشروق / عمان .
١١. فتحي الملكاوي (٢٠٠٠) ، نحو نظام معرفي إسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، مكتب عمان / الأردن .
١٢. وليد الزند وعبد الباقي عبد الغني بابكر (٢٠٠٤) تصميم المناهج في ضوء التنمية الشاملة ، الندوة التربوية – بخت الرضا .
١٣. نصر محمد عارف (٢٠٠٠) مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، مكتب عمان / الأردن .
١٤. محمد الأمين الخطيب وأحمد محمد الحسن شنان (٢٠٠٤) مقدمة في علم النفس ، منشورات جامعة السودان المفتوحة .

## المراجع الإنجليزية

- 1) **AL-Awad (Shennan) Ahmed (1992).** Childhood Behavior Problems in a Sudanese City .*Child Development*,63, 906-914. USA.
- 2) **Badri, M. B. (1998).** *The Aids Crisis: An Islamic sociocultural perspective.* ISTAC, Kuala Lumpur.
- 3) **Blake,J. (1989).***Family Size and Achievement* , California University Press.
- 4) **Gilbert, N. (1993).** *Researching Social life.* Sage Publication, London.
- 5) **Guildford, J. P. (1986).** *Creative talents: Their nature, uses and development.* Buffalo: Bearly limited.
- 6) **Khaleefa, O.(2003).** Ibn Al-Haytham 11<sup>th</sup> centuray Test of Visual Illusions. *Tafakkur, vol, 5, No.1.*
- 7) **Khaleefa, O. & Manna, H. (2000).** Ibn al Haytham Studies of Visual Illusions: New discoveries in the History of Experimental Psychology. *International Journal of Psychology Abstracts of the xxv11 International congress of Psychology*, Sweden, 23-28 July 2000.
- 8)- **Shah, Q. & Sonuga-Barke, E. (1995).** Family structure and the mental health of Pakistani Muslim mothers and their children living in Britain. *The British Journal of Clinical Psychology*, 3,79-87.

